{ هدا } ... في أسماء اللّـَه تعالى [الهـَادِي] هو الذَي بَصّـَر عِبـَادَه وعَرّ ـَفَهُم طَريقَ مَعْرِفَتِه حتّـَى أقرّ ـُوا بِرُبُوبيّـَتِه وهَدَى كُلّ ـَ مَخْلُوق إلى ما لا بُدّ ـَ له منه في بقائِه وَدَوامِ وجودِه .

- وفيه [الـَهدْيُ الصّ ـَالح والسّ ـَمْتُ الصّ ـَالح جُزءٌ مِن خَمْسة وعِشْرين جُزْءاً من النّـُبُوّة] الهَدْيُ : السّـِيرة والهَيئة والطّـَريقَة .

ومَعْنى الحديث أنّ ـَ هذه الخِلالَ من شَمائل الأنبياء ومِن جُمْلَة خِصَالِهم وأنّها جُزء مَعْلُوم من أجزاء أفْعالهم وليس المعْنَى أنّ ـَ النّـُبُوة تَتَجزّ ـَأ ولا أنّ ـَ مَن جَمَع هذه الخِلالَ كان فيه جُزءٌ من النّـُبُوّ ـَة فإنّ ـَ النّـُبُوّ ـَةَ غير مُكْتَسَبة ولا مُجتَلَبَةٍ بالأسْباب وإنّما هي كرامَة من اللّـَه تعالى .

ويجوز أن يكون أرادَ بالنّـُبُوّ ـَة ما جاءت به النّـُبُوّة ودَعَت إليه وتَخْصِيصُ هذا العددَ ممّ ـَا يَسْتَأثر النبيّ ـُ بمعرِفته .

- ومنه الحديث [واهْدُوا هَدْيَ عَمّ ـَار] أي سِيرُوا بِسِيرَته وتَهَيّ ـَأُو بِهَيْئَته . يقال : هَدَى هَدْيَ فُلانٍ إذا سَار بِسِيرَته .

(ه) ومنه حديث ابن مسعود [إنّ ـَ أحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمد] .

(ه) والحديث الآخر [كنّ ـَا نَنْظُر إلى هَدْيِه وَدَلّـِه] وقد تكرر في الحديث .

(س) وفيه [أنه قال لِعليّ : سَلِ اللّـَهَ الهُدَى] وفي رواية [قُلِ اللّهم اهْدِني وسَدّـِدْني واذكُر بالهُدى هِدايَتكَ الطّريقَ وبالسّ ـَداد تَسْديدَكَ السّ ـَهْمَ] الهُدَى : الرّ ـَشاد والدّلالةُ ويُؤَنث ويُذَكّر يُقال : هَداه اللّـَه لِلدّـِين هُدىً . وهَدَيْتُه .

الطّريقَ وإلى الطّريق هِدايةً : أي عَرّ ـَفْتُه . والمعنى إذا سألت اللّـَه الهدى فأخْطِرْ بِقَلْبِك هِدايَة الطّريق وسَلِ اللّـَه الاسْتِقامَة فيه كما تَتَحرّ ـَاهُ في سُلوك الطّريق لأنّ سالِكَ الفَلاة يَلْزَم الجادّة ولا يُقارِقُها خَوفاً من الضّلال . وكذلك الرّ ـَامي إذا رَمَى شيئا سَدّ ـَد السّ ـَهْم نَحْوَه ليُصيبَه فأخْطِرْ ذلك بِقَلْبِك لِيكون ما تَنْوِيه من الدّ ـُعاء على شاكِلَة ما تَسْتَعمِله في الرّ ـَمْي .

- ومنه الحديث [سُنّ ـَةُ الخُلَفاء الرّ ـَاشِدين المهْدِيّـِين] المَهْدِيّ : الذي قَدْ هَداه اللّـَه إلى الحَقّ .

وقد اسْتُعْمِل في الأسماء حتى صار كالأسْماء الغالِبَة . وبه سُمّـِي المَهْديّ ـُ الذي

بَشّرَ به رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه يَجيء في آخِر الزّمان . ويُريد بالخُلَفاء المَهْديّين أبا بكر وعُمَر وعثمان وعليّاً رضي اللّه عنهم وإن كان عامّاً في كُلّ من سارَ سَيرَتَهُم .

(س) وفيه [من هَدَى زُقاقاً كان له مِثْل عِتْق رَقَبَة] هُو مِنْ هِدَاية الطّريق : أي من عَرّفَ ضالاً أو ضَريراً طَرِقَه .

ويُروَى بتشديد الدّال إمّا للمُبالَغة من الهِداية أو مِنَ الهَديّة : أي من تَصَدّقَ بزقاقٍ من النّخْل : وهو السِّكّة والصّفّ من أشْجارِه .

(ه) وفي حديث طَهْفة [هَلَكَ الهَدِيّ ومات الوَدِيّ] الهَديّ بالتشديد كالهَدْيِ بالتخفيف وهو ما يُهْدَى إلى البَيْت الحَرام من النّعَم لِتُنْحر فأُطْلق على جَميع الإبِل وإن لم تَكُنْ هَدْياً تَسْمِيَةً للشيء ببَعْضِه . يُقال : كَمْ هَدْيُ بَني فُلان ؟ أي كَمْ إبِلُهُم . أراد هَلَكَت الإبل ويَبِسَتِ النّخيل .

وقد تكرر ذكر [الهَدْي والهَدِيّ] في الحديث فأهل الحجاز وبَنُو أسَدٍ يُخَفّفُون وتَيْم وسُفْلَى قَيْسٍ يُثَقّلونَ . وقد قرىء بهما . وواحِد الهَدْيِ والهَدِيّ : هَدْيَةٌ وهَدِيّة وجَمْعُ المخَفّفِ : أهْداء .

- وفي حديث الجمعة [فكأنما أهْدَى دَجاجة وكأنّما أهْدَى بَيْضَة] الدّجاجَة والبَيْضَة لَيْسَتا من الهَدْيِ وإنّما هو من الإبِل والبَقَر وفي الغَنَم خِلافٌ فَهُو مَحْمول على حُكْم ما تَقَدّمَه مِن الكلام لأنه لمّا قال [أهْدَى بدَنةَ وأهْدَى بَقَرةَ وشاة] أتْبَعَه بالدّجاجَة والبيْضة كما تَقُول : أكَلْتُ طَعاماً وشَراباً والأكْلُ يَخْتَصّ بالطّعام دُون الشّراب . ومثْله قوْلُ الشاعر : .

- مُتَقَلّداً سَيْفاً وَرُمْحاً (صدره كما في الصحاح (قلد) : ... يا ليتَ زوجَكِ قد غَدَا ...) .

والتّقَلّد بالسّيْف دُونَ الرّمْح .

(س) وفيه [طَلَعَت هَوَادِي الخَيْل] يَعْني أوائِلَها . والهادِي والهاديَة : العُنُق لأنّها تَتَقدّم على البَدَن ولأنّها تَهْدِي الجسَد .

(ه) ومنه الحديث [قال لِضُباعَة : ابْعَثِي بها فإنّها هادِيَةُ الشّاةِ] يَعْني رَقَبَتَها .

(ه) وفيه [أنه خَرج في مَرَضه الذي ماتَ فيه يُهادَى بين رَجُلَين] أي يَمْشي بَيْنَهما مُعْتَمِداً عَلَيْهما من ضَعْفه وتَمايُلِه مِن تَهادَت المَرأةُ في مَشْيها إذا تَمايَلَتْ . وكُلّ مَن فَعَل ذلك بأحَدٍ فهو يُهادِيه وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفي حديث محمد بن كعب [بَلَغَني أنّ عبد اللّه بن أبي سَلِيط (في الأصل : [سُلَيْط] بضم ففتح وضبطته بفتح فكسر من ا واللسان . وانظر المشتبه 367 .) قال لعبد الرحمن بن زيد بن حارِثَة - وقد أخّر صلاة الظّهْرِ - أكانوا يُصَلّون هذه الصلاةَ الساعَةَ ؟ قال : لا واللّه فما هَدَى ممّا رَجَع] أي فما بَيّن وما جاء بِحُجّةٍ مما أجابَ إنما قال : لا واللّه وسَكَتَ والمَرْجوع الجَواب فلم يجيءْ بِجَواب فيه بَيانٌ وحُجّة لِمَا فَعَلَ من تَأخِير الصلاة .

وهَدَى بمعْنَى بَيّنَ لُغَة أهْل الغَوْر يَقُولون : هَدَيْتُ لَك بِمَعْنَى بَيّنْتُ لَك ويُقال : بِلُغَتِهم نَزَلَتْ [أوَلَم يَهْدِ لَهُم]